عليه هذه الطاهرة من العبادة لله تعالى والانقطاع اليه لم يشك في عصمتها صلوات الله عليها وانها كانت من القانتات اللواتي وقفن حركاتهن وسكناتهن وانفاسهن للباري تعالى ، وبذلك حصلن على المنازل الرفيعة والدرجات العالية التي حكت برفعتها منازل المرسلين ودرجات الاوصياء عليهم الصلوة والسلام

(بعض كراماتها الجارية مجرى المعجزات)

الكرامات المروية عن زينب الكبرى بنت امير المؤمنين (ع) والمنقولة في الكتب العربية والفارسية كثيرة ونحن اعتمدنا في كتابنا هذا على امور حصل عندنا القطع بصحتها (فمن ذلك) تسخير الاسد لها صلوات الله عليها (قال) الفاضل في الاسرار لما قتل الحسين (ع) وروحي له الفداء أمر عمر بن سعد لعنه الله ان تطأ الخيل عليه غداً فسمعت جارية الحسين عليه السلام فحكت لزينب اخته فقالت ما الحيلة قالت زينب إن سفينة (١) عبد رسول الله « ص » نجاه الاسد

(١) سفينة مولى رسول الله « ص » اختلف في اسمه على احد وعشرين قولا تجدها في الاصابة لابن حجر ، والذي صححه أهل التحقيق أن اسمه مهران ، وكان اصله من فارس فاشترته أم سلمة رضوان الله عليها ثم اعتقته

على ظهره لما قال له انا عبد رسول الله ، وسمعت ان في هذه الجزيرة أسداً فامضي اليه فقولي له إن عسكر ابن سعد يريدون غداً ان يطؤا بخيولهم ابن رسول الله « ص » فهل انت تاركهم ، فلما مضت اليه الجارية وقالت ماقالته زينب إلى قولها فهل انت تاركهم أشار برأسه لا ، فلما كان الغد أقبل الاسد يأز أزاً والعسكر واقف فظن ابن سعد انه جاء يأكل من لحوم الموتى فقال دعوه نرى مايصنع فاقبل يدور حول القتلى حتى وقف على جسد الحسين « ع » فوضع يده على صدره وجعل يمرغ خده بدمه ويبكي فلم يجسر احد أن يقربه فقال ابن سعد فتنة فلا تهيجوها فانصرفوا عنه (قال) هكذا ذكروا

واشترطت عليه ان يخدم النبي « ص » (قال ابن حجر) وقد روى عن النبي « ص » وعن أم سلمة وعلي ، وعنه ولده عبد الرحمن وعمر وسالم بن عبد الله بن عمر وابو ريحانة وغيرهم ، قال حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة كنت مع النبي « ص » في سفر فكان بعض القوم إذا أعيي ألقى علي ثوبه حتى حملت من ذلك شيئاً كثيراً ، فقال مالك إلا سفينة وكان يسكن بطن نخلة ، وأما قصته مع الأسد انه سافر بعد النبي « ص » في البحر فانكسرت السفينة التي كان فيها باهلها فخرج سفينة الى جزيرة من جزائر البحر يمشي وحده فلما مشى ساعة لقي أسداً فقال له ايها الاسد أنا سفينة عبد رسول الله « ص » فاقبل الاسد نحوه وأشار اليه اركب فركب على ظهره فاسرع في المشي حتى أتى به بلده فرآه الناس على ظهر الاسد فانزله الاسد ورجع .

نجي الاسدالى المصرع فى كتب جمع من اصحاب المقاتل (وفي المنتخب) لما قتل الحسين عليه السلام اراد القوم ان يرطوه الخيل فقالت فضة (١)

(١) فضة هي جارية الزهراء عليها السلام اشتراها لها أمير المؤمنين عليه السلام ، قيل انها كانت من بنات الملوك ملك الهند ، كما قال البرسي او ملك الحبشة كما قال غيره ، كانت عندها ذخيرة من الاكسير صنعت النحاس ذهبا فأرته لامير المؤمنين عليه السلام فأراها عليه السلام كنوز الارض ، ثم قال يافضة انا ماخلقنا لهذا ، وفي البحار عن ابي القاسم القشيري في كتابه فسألت بعضهم انقطعت عن الطريق في البادية عن القافلة فوجدت امرأة فقلت لها من أنت فقالت وقل سلام فسوف تعلمون فسلمت عليها وقلت ماتصنعين هيهنا قالت (من يهدي الله فلا مضل له) فقلت أمن الجن أنت أم من الانس قالت (يابني آدم خذوا زينتكم) فقلت من اين اقبلت فقالت (ينادون من مكان بعيد) قلت أين تقصدين قالت (ولله على الناس حج البيت) فقلت متى انقطعت عن القافلة قالت (ولقد خلقنا السموات والارض في ستة أيام) فقلت أتشتهين طعاما فقالت (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام) فاطعمتها ثم قلت هرولي واستعجلي قالت (لايكلف الله نفساً الا وسعها) فقلت أردفك فقالت (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) فنزلت فأركبتها فقالت (سبحان الذي سخر لنا هذا) فلما أدركنا القافلة قلت ألك أحد فيها قالت (ياداود انا جعلناك خليفة في الارض ، وما محمد الا رسول ، يايحيى خذ الكتاب ياموسى اني انا الله) فصحت بهذه الاسماء فاذا انا بارنب وشاب متوجهين نحوها فقلت من هؤلاء منك قالت [المال والبنون زينة الحياة الدنيا] فلما أتوها

لزينب عليها السلام ياسيدتي ان سفينة صاحب رسول الله « ص » كان يركب فضربته الريح فتكسر فسبح فقذفه البحر الى جزيرة فاذا هو بأسد فدنا منه يغشي سفينة ان يأكله ؛ فقال ياابا الحارث انا مولى رسول الله (ص) فهمهم بين يديه حتى اوقفه على الطريق فركب ونجا سالما وارى أسدا في خلف مخيمنا فدعيني امضي اليه فأعلمه بما صانعون غدا ، فقالت شأنك قالت فمضيت اليه ، فقلت ياابا الحارث فرفع رأسه ، ثم قلت اتدري مايريدون أن يعملون غدا باني عبد الله عليه السلام يريدون ان يوطؤا الخيل ظهره قالت فقام الاسد فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام وجعل يمرغ وجهه بدم الحسين (ع) ويبكي الى الصباح » فلما اصبح بنو امية أقبلت الخيل يقدمهم الاخنس لعنه الله فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد فتنة لاتثيروها انصرفوا فانصرفوا (قال) ويقرب مما في المنتخب ماذكره ثقة الاسلام في الكافي « اقول » وهذه الكرامة هي كرامة عظيمة لزينب صلوات الله عليها على الرواية الاولى والثانية لان إطاعة الاسد لجاريتها إنما هي لاجلها عليها السلام

قالت « ياأبتاه استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين » فكافوني باشياء فقالت « والله يضاعف لمن يشاء » فزادوا علي فسألتهم عنها فقالوا هذه أمنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ماتكلمت منذ عشرين سنة الا بالقرآن .

﴿ ومن ذلك ﴾ استجابة دعائها قال ابو اسحق الاسفرائيني في كتاب نور العين في مشهد الحسين ، روي عن زينب اخت الحسين عليه السلام عند هجوم القوم على الخيام انها قالت دخل علينا رجال وفيهم رجل ازرق العيون فأخذ كل ماكان في خيمتنا التي كنا مجتمعين فيها ، الى ان قالت ، فقلت له قطع الله يديك ورجليك واذاقك الله النار في الدنيا قبل الاخرة (قال) فما كان الا قليل حتى ظهر المختار الثقفي طالباً بثار الحسين (ع) فوقع في يده ذلك الرجل وهو خولي ابن يزيد الاصبحي فقال المختار مافعلت بعد قتل الحسين فذكر افعاله التي فعلها ودعوتها عليه فقطع المختار يديه ورجليه واحرقه بالنار وسيأتي نظير هذا الخبر عند مصائب زينب عن الذمعة الساكبة عن ابي مخنف .

ومن ذلك مارواه ارباب المقاتل وغيرهم أن شامياً تعرض فاطمة بنت امير المؤمنين (ع) فدعت عليه زينب عليها السلام بقولها قطع الله لسانك واعمى عينيك وايبس يديك فأجاب الله دعاءها في ذلك الرجل فقالت الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة

ومن ذلك انها حين وقفت على اخيها الحسين عليه السلام في مصرعه كشف عن بصرها فرأت رسول الله (ص) واقفاً في المركة وقد قبض على كريمته الشريفة ودموعه تجري على خديه فنادت ياجداه

يارسول الله هذا حسينك بالعراء الخ هكذا نقل بعض المتبحرين ولهذا الخبر مؤيدات (منها) مافى البحار عن الصادق عليها السلام ان الحسين «ع» لما قتل اتاهم آت وهم في العسكر فصرخ فزبر فقال لهم وكيف لا اصرخ ورسول الله (ص) قائم ينظر الى الارض مرة وينظر الى حزبكم مرة وانا اخاف ان يدعو الله على اهل الارض فأهلك فيهم، فقال بعضهم لبعض هذا انسان مجنون، فقال التوابون تالله ما سمحنا بانفسنا قتلنا لابن سمية سيد شباب اهل الجنة فخرجوا على عبيد الله بن زياد فكان من امرهم ماكان، قلت جعلت فداك من هذا الصارخ، قال ما نراه إلا جبرئيل أما أنه لو أذن له فيهم لصاح صيحة تخطف منها ارواحهم من ابدانهم الى النار ولكن أمهل لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب اليم (ومنها) خبر الطرماح المنقول عن ابي مخنف فى المقتل، ونقله السيد الجزائري فى الانوار النعمانية والرضي القزويني فى بيت الاحزان، وحاصله ان الطرماح بعد ما جرح ووقع في القتلى رأى رسول الله (ص) عند جسد الحسين عليه السلام وهو ينادي ياولدي قتلوك أتراهم ماعرفوك ومن شرب الماء منعوك ماأجرأهم على الله، الخبر.

ومن ذلك مانقله جماعة من الناس ان امرأة في الكوفة تسمى ام هجام أهانت رأس الحسين (ع) عند المرور به على قصرها فدعت

زينب على قصرها بالهجوم فوقع القصر في الحال وهلك من فيه وكانت هذه الامرأة الخبيثة من نساء الخوارج

ومن كراماتها الباهرة عليها السلام مانقله العلامة النوري (ره) في كتابه دار السلام ، قال حدثني السيد السند والحبر المعتمد العالم العامل وقدوة ارباب الفضائل البحر الزاخر عمدة العلماء الراسخين السيد محمد باقر السلطان ابادي ، نفع الله به الحاضر والبادي ، قال عرض لي في ايام اشتغالي ببروجرد مرض شديد فرجعت من بروجرد إلى سلطان اباد فاشتد بي المرض بسبب هذه الحركة وانصبت المواد في عيني اليسرى فورمت رمداً شديداً واعتراها بياض وكان الوجع يمنعني من النوم فاحضر والدي اطباء البلد للعلاج ، ولما رأوا حالتي قال احدهم يلزمه ان يشرب الدواء مدة ستة اشهر ، وقال الآخر مدة اربعين يوماً ، فضاق صدري وكثر همي من سماع كلامهم لكثرة ما كنت شربت من الدواء في تلك المدة ، وكان لي اخ صالح تقي أراد السفر الى المشاهـــد المعظمة وزيارة سادات البرية فقلت له انا ايضاً اصاحبك للتشرف بتلك الاعتاب الطاهرة لعلي امسح عيني بترابها الذي هو دواء لكل داء ويأتيني ببركاتها الشفاء فقال لي كيف تطيق الحركة مع هذا المرض العضال وهذا الوجع القتال ، ولما بلغ الاطباء عزمي على السفر قالوا بلسان واحد إن بصره يذهب في اول

منزل اوثاني منزل فتحرك اخي وانا جئت الى بيته بعنوان مشايعته في الظاهر وكان هناك رجل من الاخيار سمم قصتي فرضني على الزيارة وقال لي لايوجد لك شفاء الا لدى خلفاء الله وحجيجه فاني كنت مبتلى بوجع في القلب مدة تسع سنين وكلت الاطباء عن تداويه فزرت ابا عبد الله الحسين (ع) فشفاني بحمد الله من غير تعب ومشقة فلا تلتفت الى خرافات الاطباء وامض الى الزيارة متوكلا على الله تعالى ، فعزمت من وقتي على السفر فلما كنا في المنزل الثاني من سفرنا اشتد بي المرض ليلاً ولم استقر من وجع العين فأخذ من كان يمنعني من السفر يلومني ، واتفق اصحابي كلهم على ان اعود الى بلدي الذي جئت منه ، فلما كان وقت السحر وسكن الوجع قليلا رقدت فرأيت الصديقة الصغرى زينب بنت امام الاتقياء عليه آلاف التحية والثناء فدخلت علي واخذت بطرف مقنعة كانت في رأسها وادخلته في عيني ومسحت عيني به فانتبهت من منامي وانا لم أجد للوجع اثراً في عيني فلما اصبح الصباح قلت لاصحابي اني لم اجد اليوم ألماً في عيني فلا تمنعوني من السفر ، فاتيقنوا مني فخلفت لهم وسرنا فلما اخذنا في السير رفعت المنديل الذي كان على عيني المريضة ونظرت الى البيداء والى الجبال فلم ار فرقا بين عيني اليمنى الصحيحة واليسرى المريضة فناديت احد الرفقاء وقلت له تقرب مني وانظر في

عيني فنظر وقال سبحان الله لاأرى في عينك رمداً ولا بياضاً ولا أثراً من المرض ولا افرق بين عينك اليمنى واليسرى فوقفت وناديت الزائرين جميعاً وقصصت لهم رؤياي وكرامة الصديقة الصغرى زينب سلام الله عليها ففرح الجميع وارسلت البشائر الى والدي فاطمئن خاطره ذلك (قال العلامة النوري) وحدثني بتلك الكرامة شيخنا الجليل النبيل ، والعالم الذي عدم له النظير والبديل ، المولى فتح علي السلطان ابادي ، قال انه شاهد هذه الحكاية بنفسه (اقول) نقلنا هذه الكرامة بتغيير يسير في الالفاظ مع المحافظة على المعاني

ومن كراماتها عليها السلام انتقام الباري عزوجل من الكذابة التي ادعت انها زينب وافتضاحها ، قال ابن شهر اشوب في المناقب والمجلسي في البحار وغيرهما عن ابي الهلقام وعبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وابي شعيب الحناط وعلي بن مهزيار ، قالوا كانت زينب الكذابة تزعم انها ابنة علي بن ابي طالب عليه السلام فاحضرها المتوكل وقال اذكري نسبك فقالت انا زينب ابنة علي وانها كانت حملت الى الشام فوقعت الى بادية من بني كلب فاقامت بين ظهرانيهم فقال لها المتوكل ان زينب بنت علي قديمة وانت شابة فقالت لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه واله بان يرد شبابي في كل خمسين سنة ، فدعا المتوكل وجوه آل ابي طالب ، فقال كيف يعلم كذبها

فقال الفتح لايخبرك بهذا الا ابن الرضا (يريد ابا الحسن عليا الهادي عليه السلام) فامر باحضاره (ع) فقال إن فى ولد علي علامة قال وما هى قال لاتتعرض لهم السباع فالقها الى السباع فان لم تتعرض لها السباع فهي صادقة ، فقالت ياأمير المؤمنين الله الله في فانما اراد قتلي وركبت الحمار وجعلت تنادي ألا انى زينب الكذابة (قال) وفى رواية إنه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فاكلتها ، قال علي بن مهزيار فقال علي بن الجهم جرب هذا على قائله فاجيعت السباع ثلاثة ايام ثم دعي بالامام (ع) واخرجت السباع فلما رأته لاذت وتبصبصت باذنابها فلم يلتفت الامام اليها وسجد السجدة وجلس عند المتوكل ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج عليه السلام ، قال وقال النبي (ص) حرم لحوم اولادي على السباع « اقول » ونظير هذه الحكاية ماجرى للامام الرضا عليه السلام ، قال المجلسى فى البحار كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت انها علوية من سلالة فاطمة عليها السلام وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها فسمع بها علي بن موسى الرضا عليهما السلام فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه فرد نسبها وقال (ع) هذه كذابة فسفهت عليه وقالت كما قدحت فى نسبى فانا اقدح في نسبك فاخذته عليه السلام العزة العلوية فقال (ع) لسلطان خراسان و كان لذلك السلطان

بخراسان موضع واسم فيه سباع سلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع ، فأخذ الرضا (ع) بيد تلك المرأة واحضرها عليه السلام عند ذلك السلطان ، وقال هذه كذابة على علي وفاطمة عليهما السلام وليست من نسلهما وإن من كان حقا بضعة من علي وفاطمة عليهما السلام فان لحمه حرام على السباع فالقوها فى بركة السباع فان كانت صادقة فان السباع لاتضرها وان كانت كاذبة فتفترسها السباع فلما سمعت المرأة ذلك منه (ع) قالت فانزل انت الى السباع فان كنت صادقاً فانها لاتقربك ولاتفترسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان الى اين فقال (ع) الى بركة السباع والله لانزلن اليها ، فقام السلطان والناس والحاشية وجاؤا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا (ع) والناس ينظرون من اعلى البركة فلما حصل بين السباع اقمت جميعاً الى الارض على اذنابها وصار يأتي الى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يتمطى له وهكذا الى ان اتى على الجميع ثم طلع والناس يبصرونه فقال لذلك السلطان انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة عليهما السلام ليتبين لك فامتنعت فالزمها ذلك السلطان وأمر اعوانه بالقائها فلما رأتها السباع وثبت اليها وافترستها فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة ، وحديثها هناك مشهور (قلت) قبل سنوات قليلة فى ايام العثمانيين كان لمحمد باشا

الداغستاني اصطبل ببغداد وكان فيه اسدان كبيران مسلسلان يتفرج الناس عليهما من وراء شباك في الاصطبل وانا من جملة من كان يذهب هناك للتفرج في ايام زياراتي من النجف الاشرف الى الكاظمين عليهما السلام وكان من لطائف المتفرجين أن أحدهم اذا مد اصبعه في الشباك تحرك الاسد الاكبر ورعا قام وصرخ فحدثني بعض الثقات والقضية متواترة لدى البغداديين والكاظميين ـ أن بعض السادة العلويين من سكنة الكاظمية كان قد ذهب للتفرج على الاسدين المذكورين فقال له بعض الحاضرين تروون إن لحوم العلويين محرمة على السباع وانها لاتضرهم فاذا كنت علويا فادخل يدك في الشباك حتى تتحقق سيادتك فقرب ذلك السيد العلوي من الشباك ومد يده الى الاسدين فغمضا عينيهما كالخاضعين المتذللين فابقى يده مدة طويلة ثم اخرجها وكان هناك احد من يدعي السيادة من اهل سامراء فقال له الحاضرون إن كنت من العلويين فاعمل كما عمل ذلك السيد فاراد ان يقرب من الشباك فقام الاسد واحمرت عيناه وصرخ صرخة رهيبة فانهزم السامرائي إلى ورائه فضحك الحاضرون منه وقرب السيد الكاظمي مرة اخرى فأخذ الاسدان بتغميض اعينهما والخضوع والتذلل وهكذا تكررت العملية مراراً عديدة من السامرائي والكاظمي